العروبة والإسلام يرحبون بهم ويتغنون بوجودهم وانتمائهم بينما المسلمية العرب. وقد وقعت
دموع بين هؤلاء السادة وبين جماعات متنورة تأبى الخضوع لسيادتهم وتأبى تقبيل يديها وتأبى
دعوتها باسم ~~السيادة~~ السيد، ونعوذ بالله من الشياطين وأعوانهم. ففي هذا الحديث الرد الشديد البليغ
على هؤلاء لو عقلوا دين جدهم صلى الله عليه وآله انه كانوا حقا أبناءه وسلالته الطاهرة.! اما قول
هذا الشيخ ان كل ما يأتي من العالم يجب ان يحمل على الصحيح الوجه الصحيح ويجب أن يؤول فيقال في جوابه
اذا كانت هذه الدعوى صحيحة صادقة فما رأي في قول احد شيوخ الشيعة الامامية وهو على حد تعبيرهم من
«العلم العلام، وركن الاسلام، السيد اسماعيل ابن العلامة السيد صدر الدين العاملي...» كما في كتاب «أ
احسن الوديعة في تراجم مشاهير الشيعة» تأليف أحدهم: ما رأي في قول هذا الشيخ السيد يمدح علي بن ابي
طالب: على بشطر صفات الإله :. حبيت، وفيك يدور الفلك :. فلولا الفنا لكنت اقول:
بجميع صفات المهيمن لك :. ولما اراد الإله المثال :. لنفي المثيل له مثلك :. فمن عالم الذر قبل الوجود:
تقول بلى الله قد اهلك :. وقد كنت علة خلق الورى :. من الجن والانس حتى الملك :. وعلمت جبريل
رد الجواب :. ولولاك لم ~~...~~ يكن قد هلك :. (صفحة ٢١٠ من الكتاب المذكور ~~...~~ الجزء الاول)
نعم ما رأي في هذا المقال ان كان حقا كل ما يقول من يدعي الاسلام ولعل يجب حمله على الوجه الصحيح السليم
من فساد الاعتقاد وزيغ الفؤاد؟ فان كان مثل هذا يؤول ايضا ويحمل محملا حسنا لا ينافي الحكم في الاسلام
ولا ينافي وحدة الالوهية بل وحدة الربوبية ولا يسيء الى الانبياء والى الملائكة وجميع عباد الله فعلى
العلم رفع العقول العفاء :. هذا اما المقال في هذه المسألة ولكن يعلم ان القوم الذين يجادل هذا الشيخ الرد
عليهم ليس لهم فيه كلام خاص يمتاز ويتربى عن سواهم ~~...~~ غير انهم لا ~~يخضعون لهم~~ يخضعون الا لله
الذين يسمون انفسهم بالسادة والذين يفرضون سيادتهم على عباد الله كما يخضع من لم يفقهوا الاسلام
ولم يعرفوا ما جاء به من التسوية بين المؤمنين وتفضيل الاتقياء على غيرهم كائنين من كانوا ولم يعرفوا ان هنا
حقيقة ما جاء به من ذود العباد عن العباد ليخلص الجميع لله رب العالمين

٣١٥

«النحر والذبح لغير الله»

ثم قال الشيخ: «الفصل السابع في النحر والذبح. وهذا ما كفروا به الوهابية المسلمين ونسبوهم الى الشرك فزعموا
انهم يذبحون وينحرون للاموات والقبور ويقصدون بها القرابين وان ذلك كالذبح والنحر للاصنام الذي كانت
تفعله اهل الجاهلية الموجب للشرك...» ثم ذكر ما خلاصته: ان المسلمين لا يذبحون ولا ينحرون لغير الله
ولا يأتون خطأ في هذه المسائل وانما يفعلون ما امروا به وما اجيز لهم ان يفعلوه وهو اهداء ثواب ما ينحرون وما
يذبحون للمشايخ والصالحين، وهذا مأمور به ومقرب به دينا. قال: واضافتهم ذلك الى غير الله وقولهم:
ذبحت للشيخ فلان او اريد ان اذبح للشيخ فلان او عند ذبيحة للشيخ فلان انما يريدون بهذه الاضافة
معنى صحيحا لا شيء من العالم فيه وهو اهداء ثوابه لله لهم. قال وهذا مثل ان يقال: ذبحت الدجاجة
للمريض ونحرت البعير او الشاة للاضياف او ذبحت كذا لفلان تريد الذي اوردناه، فهم لا يريدون من
غير اهداء الثواب. قال: ولو فرض انهم يريدون بذلك اظهار تعظيم المشايخ الميتين باهداء الثواب
اليهم واظهار انهم أهل لذلك الذي لا يظهر الا بالذبح عند مشاهدهم لم يكن فيه محذور ولا مانع ايضا
اصلا للتعظيم واهداء الثواب. وقال: والذبح للمخلوق والحي بقصد تعظيمه لا يكون كفرا ولا شركا لانه ليس
اصله للتعظيم فكيف بمن هو اهل لكل تعظيم حيا وميتا كالانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين. وقال
والحاصل ان افعال المسلمين لابد من حملها على الوجه الصحيح ما امكن الحمل. هذا حاصل ما ذكره الشيخ
وسوف نأتي ان شاء الله بالحق الباهر على بطلان كل هذه المزاعم التي يكررها ~~...~~ فيقال في الجواب: والعجيب من امره
انه لا يمكن ان يعترف بان احدا ممن يدعي الاسلام قد يخطئ او يغلط او يضل في هذه المسائل والشذوذ بل
بل يزعم مطلقا ومفصلا - بان كل ما يفعلون ويقولون من الاسلام ولو بعد التأويل ويزعم بان كل شيء ما
ظاهره باطل فلابد ان يكون ~~...~~ مؤولا ولابد ان يكون غرضهم منه صحيحا اسلاميا. فكأنه يحكم
بالدفاع عن الباطل والاخطاء والاغلاط كلها وعن كل تأويلات لاصحابها وحملها على الاسلام
مع ان ما قال فكأنه لديه حجة وبرهانا من الله بان كل من قال انا مسلم فهو لا يغلط ولا يغلط ولا يضل